المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات
Arab Center for Research & Policy Studies

ملف ندوة «قرار نقل السفارة الأميركية ووضع القدس القانوني والسياسي»

24 شباط/ فبراير 2018

# سياسة البعد المكاني:
# السياسة الحضرية الإسرائيلية في القدس

فرانشيسكو شيوديلي

ملف ندوة: " قرار نقل السفارة الأميركية ووضع القدس القانوني والسياسي"

ورقة بعنوان: "سياسة البعد المكاني: السياسة الحضرية الإسرائيلية في القدس"

سلسلة: ملفات

فرانشيسكو شيوديلي | سبتمبر 2018

جميع الحقوق محفوظة للمركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات © 2018

---

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات مؤسّسة بحثيّة عربيّة للعلوم الاجتماعيّة والعلوم الاجتماعيّة التطبيقيّة والتّاريخ الإقليميّ والقضايا الجيوستراتيجية. وإضافة إلى كونه مركز أبحاثٍ فهو يولي اهتمامًا لدراسة السّياسات ونقدها وتقديم البدائل، سواء كانت سياسات عربيّة أو سياسات دوليّة تجاه المنطقة العربيّة، وسواء كانت سياسات حكوميّة، أو سياسات مؤسّسات وأحزاب وهيئات.

يعالج المركز قضايا المجتمعات والدول العربيّة بأدوات العلوم الاجتماعيّة والاقتصاديّة والتاريخيّة، وبمقاربات ومنهجيّات تكامليّة عابرة للتّخصصات. وينطلق من افتراض وجود أمن قوميّ وإنسانيّ عربيّ، ومن وجود سماتٍ ومصالح مشتركة، وإمكانيّة تطوير اقتصاد عربيّ، ويعمل على صوغ هذه الخطط وتحقيقها، كما يطرحها كبرامجَ وخططٍ من خلال عمله البحثيّ ومجمل إنتاجه.

---

المركز العربيّ للأبحاث ودراسة السّياسات
المبنى رقم 196
شارع الطرفة (800)
منطقة 70، وادي البنات
ص. ب: 10277
الظعاين، قطر
هاتف: 44199777 974+
www.dohainstitute.org

# المحتويات


| | |
|---|---|
| مقدمة | 1 |
| أولًا: الوضع الحضري لمدينة القدس | 1 |
| ثانيًا: تهويد القدس الشرقية | 3 |
| ثالثًا: إزالة الطابع العربي عن القدس الشرقية | 5 |
| رابعًا: الجدار الفاصل | 7 |
| خامسًا: سياسة البعد المكاني | 10 |
| خاتمة | 10 |
| المراجع | 11 |

# سياسة البعد المكاني:
# السياسة الحضرية الإسرائيلية في القدس

فرانشيسكو شيوديلي[1]

## مقدمة

أثار إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب اعترافه بالقدس عاصمةً لإسرائيل ونقل السفارة الأميركية إليها، نقاشات حادّة، باعتباره يقبل الرواية الإسرائيلية بشرعية احتلالها القدس الشرقية وما تزعمه من عدم قابلية المدينة للتقسيم، وهذا ما تدّعي إسرائيل شرعيته، في حين يدينه باقي المجتمع الدولي. لكن، نادرًا ما خضع الفضاء الذي تبلور في ضوئه هذا القرار للنقاش العام، خصوصًا حقيقة أن المدينة حاليًا، من الزاوية الحضرية المحض، يهودية بالكامل تقريبًا وموحدة تمامًا.

## أولًا: الوضع الحضري لمدينة القدس

خضعت القدس الشرقية (موطن الجدار الغربي والضريح المقدس والمسجد الأقصى) للاحتلال العسكري الإسرائيلي في عام 1967، ومن ثم أُعلنت من جانب واحد، مع القدس الغربية، عاصمةً لا تتجزأ للدولة اليهودية، مع أن المجتمع الدولي يعترف بالتقسيم بين القدس الغربية والقدس الشرقية، باعتبار القدس الغربية جزءًا من حدود ما قبل عام 1967، والقدس الشرقية ما زالت أرضًا محتلة (مثل باقي أراضي الضفة الغربية)، لكن تجاهلت إسرائيل، وتتجاهل دائمًا، هذه الجوانب القانونية الدولية. بعد فترة وجيزة من حرب الأيام الستة، أقرّ البرلمان الإسرائيلي قوانين عدة، أُعلن فيها رسميًا ضمّ القدس الشرقية، وتوحيد القسمين الغربي والشرقي في كيان

[1] أستاذ مشارك في التخطيط المدني في معهد "غران ساسو" للعلوم في مدينة لاكويلا في إيطاليا، حيث يشغل أيضًا منصب المنسق المشارك لبرنامج الدكتوراه في الدراسات العمرانية والعلم الإقليمي.

بلدي واحد. ومنذ ذلك الحين تعاملت السلطات الإسرائيلية مع البلدية الموحَّدة للقدس باعتبارها جزءًا لا يتجزأ من الدولة اليهودية. ومع ذلك لم يعترف المجتمع الدولي مطلقًا بـ "توحيد" المدينة على الرغم من الإصرار الإسرائيلي عليه. كما استنكرت قرارات عدّة لمجلس الأمن الدولي إجراءات إسرائيل لتغيير وضع المدينة. ويواصل الفلسطينيون المطالبة بالقدس الشرقية عاصمةً لدولة فلسطينية مستقبلية.

تلك الصورة السياسية – الدبلوماسية معروفة جيدًا، لكننا إذا قصرنا التحليل على الإطار السياسي – الدبلوماسي، فإننا نخاطر بإهمال أمرٍ جوهري في النزاع على القدس. فكي نفهم تطور الصراع الإسرائيلي – الفلسطيني في المدينة، علينا دراسة التغييرات في الفضاء الحضري.

في مواجهة وضعٍ للمدينة متنازع عليه بعد عام 1967، قررت سلطات تل أبيب أخذ زمام المبادرة والعمل المكثّف لتغيير الوضع على الأرض. فبدأت بعمليات بناء وتحويل وهدم، لفرض ظروف حضرية ملموسة جديدة تحلّ لمصلحة إسرائيل، ما أنتج صراعًا يبدو مستعصيًا على المستوى الدبلوماسي. وأضحى الصراع داخل القدس، في ظلّ الجمود الدبلوماسي، حربًا منخفضة الحدّة في الإسمنت والحجر[2] لا تنطوي مكوّناتها الرئيسة على هجمات عسكرية أو عمليات قتل، بل سلسلة من الوقائع الصغيرة المتعلقة بتغيير الفضاء الحضري، من بناء منزل ورفض ترخيص بناء وأمر إزالة بناء، ومصادرة قطعة أرض واقتلاع بستان زيتون. قد تبدو هذه الوقائع بحدّ ذاتها لأول وهلة قليلة الأهمية والتأثير في مصير صراع على المدينة دام عقودًا. إلا أن تراكم هذه الوقائع مكانيًا وزمانيًا غيّر جذريًا وضع الصراع عبر إعادة تشكيل نسيج مدينة القدس شيئًا فشيئًا. فبإعادتهم تشكيل النسيج الحضري يغيّرون الحلول السياسية الممكنة لقضية القدس. وهذا أمر واضح تمامًا في أذهان السياسيين الإسرائيليين، كما يتبيّن في كلام إيهود أولمرت عندما كان عمدة للقدس خلال الفترة 1993–2003 (قبل أن يصبح رئيسًا للوزراء): "مع أنني لا أستطيع اتخاذ قرارات سياسية بخصوص مدينة القدس، فهي من صلاحيات الحكومة الوطنية، إلا أنني أستطيع تحقيق أشياء معينة على الأرض،

[2] Philipp Misselwitz & Tim Rieniets, "Cities of Collision," in: Philipp Misselwitz (ed.), *City of Collision: Jerusalem and the Principles of Conflict Urbanism* (Basel: Birkhäuser, 2006), pp. 24–33.

مثل [...] إحداث تواصل في الاستيطان اليهودي في القدس الشرقية. وستؤثر قراراتي في هذه المسائل على الخيارات المتاحة للحكومة من أجل حلّ سياسي لقضية القدس"[3].

اتّبعت السلطات الإسرائيلية طوال خمسة عقود من الاحتلال نهجًا وسياسات قويةً مكّنت من تحويل طموح سياسي إلى حقيقة واقعة، مع عدم قابلية المدينة للتجزئة وشخصيتها اليهودية.

لم تكتفِ إسرائيل أساسًا بالاستيلاء العسكري على القدس الشرقية في عام 1967. ففي مواجهة إدانة دولية اتُفق عليها بالإجماع، اعتبرت السلطات الإسرائيلية هذا الاستيلاء غير ثابت، وبأنها تحت خطر المساءلة بشأنه في أي وقت. ولهذا بالضبط، نفّذت بعد حرب 1967 سلسلة إجراءات هدفت إلى جعل هذا الإنجاز واقعًا نهائيًا. تحايلت السلطات الإسرائيلية، فموّهت مشروعها السياسي بثوب من الإجراءات الفنية، وتحوّل الاستعمار إلى عدد لا يُحصى من التدابير الحضرية الصغيرة، ما أتاح تحقيق أهدافها من دون انتقاد من المجتمع الدولي.

تميّزت تلك الاستراتيجية بثلاثة إجراءات رئيسة، هي: تهويد القدس الشرقية، وإزالة الطابع العربي عنها، وبناء الجدار الفاصل.

## ثانيًا: تهويد القدس الشرقية

يتجسّد جوهر الإستراتيجية الاستعمارية الإسرائيلية بما يُدعى "تهويد" القسم الشرقي للمدينة[4]. وهي عملية تقوم بموجبها سلطات إسرائيلية عدّة، حكومية وشبه حكومية، بتعزيز التوسع اليهودي وهيمنته على حساب العرب. وتُضفي العملية طابعها على مناحٍ متعددة اقتصادية واجتماعية وثقافية ومؤسسية لدولة إسرائيل. وهي بخاصة تتجذّر في قواعد وسياسات وممارسات متعلقة بالسيطرة على الفضاء المادي وعلى توزيعه وتخطيطه وقولبته.

---

[3] Foundation for Middle East Peace, "Report on Israeli Settlement in the Occupied Territories," *A Bimonthly Publication for the Foundation for Middle East Pease*, vol 4, no. 3 (May 1994), accessed on 17/7/2018, at: https://goo.gl/YCJLz5

[4] Oren Yiftachel, *Ethnocracy: Land, Identity, and Politics in Israel/Palestine* (Pennsylvania: University of Pennsylvania Press, 2006).

ويُعد إجراءٌ سياسي كهذا بخصوص الأراضي عاملًا محوريًا في عملية بناء دولة إسرائيل منذ تأسيسها[5]، إلا أنه تسارع في القدس الشرقية بعد حرب الأيام الستة.

شجّعت السلطات الإسرائيلية، ولا سيما بعد احتلال 1967، عملية مكثّفة من بناء المساكن في القدس الشرقية مع دعمها، و"كان هدف السياسة الإسرائيلية المتعلق بأراضي القدس منذ عام 1967، وبدرجة أكبر بكثير منذ عام 1970 هو "تقوية سيطرة إسرائيل في القدس الشرقية". و"السيطرة" تعني "الاستيطان اليهودي"[6]؛ إذ بُني على مدى أعوام عدة أكثر من 50000 وحدة سكنية في المنطقة. وأُنشئ معظمها بدعم وتمويل حكوميَّين، وخُصصت حصرًا لسكان يهود.

"صودر أكثر من ثلث الأراضي [في القدس الشرقية] من مالكيها الفلسطينيين، واستولت عليها الدولة لإقامة الأحياء اليهودية وتوسيعها، بذريعة تلبية 'حاجات الجمهور'. ويكشف مصطلح 'الجمهور' أكثر من أي أمر آخر التحيّز السياسي الحكومي؛ فـ 'الجمهور' الذي تُفرض عليه دائمًا المصادرة يعني الفلسطينيين، و'الجمهور' الذي يتمتع دائمًا بثمار المصادرة يعني اليهود"[7].

يعيش اليوم أكثر من 200000 يهودي في المناطق المحتلة من القدس الشرقية[8]. ويُتوقع زيادة هذا العدد في مخططات التوسع العمراني الجديدة للمدينة. فوفقًا للمخطط الرئيس للقدس، ينبغي بناء 37000 وحدة سكنية جديدة في القدس الشرقية في غضون العقدين المقبلين[9].

---

[5] Alexandre Kedar, "Legal Transformation of Ethnic Geography: Israeli Law and the Palestinian Landholder 1948-1967," *Journal of International Law and Politics*, vol. 33, no. 4 (2001), pp. 923-1000.

[6] Mosheh Amirav, *Jerusalem Syndrome: The Palestinian-Israeli Battle for the Holy City* (Brighton: Sussex Academic Press, 2009), p. 61.

[7] Eyal Weizman, *Hollow Land: Israel's Architecture of Occupation* (New York: Verso Books, 2017), pp. 45-46.

[8] Maya Choshen & Michal Korach, *Jerusalem: Facts and Trends 2014, The State of the City and Changing Trends* (Jerusalem: The Jerusalem Institute for Israel Studies, 2014).

[9] Francesco Chiodelli, "The Jerusalem Master Plan: Planning into the Conflict," *Jerusalem Quarterly*, no. 51 (Autuman 2012), pp. 5-20.

## ثالثًا: إزالة الطابع العربي عن القدس الشرقية

سعت السلطات الإسرائيلية، إلى جانب عملية دعم تطوير الأحياء اليهودية، لاحتواء التوسع الحضري العربي الفلسطيني. وسُمّيت هذه العملية "إزالة الطابع العربي"[10].

تتجسد أهداف العملية في: تقليل مساحة القدس الشرقية التي يقطنها مقدسيون فلسطينيون، والاحتفاظ بالأراضي للتوسّع اليهودي المستقبلي، ودفع الفلسطينيين العرب إلى مغادرة المدينة، وإبقائهم في حالة اضطراب وخضوع.

وفي سعي لهذه الأهداف، تمّت عبر نظام معقّد من إجراءات معيّنة، أو التقاعس عنها، ولا يتّسع لنا المجال هنا لإجراء تحليل معمّق لهذه الخطوات[11]، مع العلم أنها كلها مرتبطة بسياسات التخطيط والبناء الإسرائيلية وأنظمتها. ولنذكر مثالًا، عاملًا واحدًا فقط، هو أنه منذ الاحتلال لم تسمح السلطات الإسرائيلية للفلسطينيين العرب بالتوسع إلا في عدد محدود من المناطق، وقرابة 30 في المئة من مساحة القدس الشرقية صودرت لمصلحة بناء أحياء يهودية أساسًا، وقرابة 20 في المئة منها خاضعة للتنظيم بوصفها مناطق خضراء، ونحو 30 في المئة لم تُشمل بأي خطة مفصّلة (رسم المخططات التفصيلية إحدى واجبات البلدية الإسرائيلية تحديدًا)، ولذلك لا يمكن بناء أي شيء عليها[12]، وهناك مشكلات أيضًا متعلّقة بنظام تسجيل الأراضي؛ إذ قرابة نصف أراضي فلسطينيي القدس الشرقية اليوم لم تستوفَ شروط التسجيل في السجل العقاري الإسرائيلي. والسبب في أن السجل لا يعترف بقانونية كثير من الوثائق والآليات التي كانت تنظم خلافات الملكية العقارية والتجارة في القدس الشرقية قبل الاحتلال الإسرائيلي[13].

---

[10] Oren Yiftachel, "'Ethnocracy': The Politics of Judaizing Israel/Palestine," *Constellations*, vol. 6, no. 3 (1999), p. 7, accecced on 17/7/2018, at: https://goo.gl/8uWjuN

[11] Francesco Chiodelli, *Shaping Jerusalem: Spatial Planning, Politics and the Conflict* (London and New York: Routledge, 2017).

[12] United Notions, *East Jerusalem: Key Humanitarian Concerns* (Jerusalem: OCHA – Occupied Palestinian Territory, 2011).

[13] Meir Margalit, *Discrimination in the Heart of the Holy City* (Jerusalem: The International Peace and Cooperation Center, 2006); Amirav.

تزيد هذه الإجراءات من صعوبة بناء وحدات سكنية جديدة في المناطق الفلسطينية في المدينة. وتقدّم بيانات تصاريح البناء الصادرة عن البلدية لمصلحة التطوير السكني للفلسطينيين العرب صورة واضحة عن هذا الوضع؛ فبعد احتلال عام 1967، لم توافق السلطات الإسرائيلية إلا على نحو 10 في المئة من طلبات فلسطينيي القدس للحصول على تصاريح بناء[14]، أي 4350 تصريحًا خلال الفترة 1967–2010[15]. ولنتذكر أنه في الفترة نفسها زاد عدد فلسطينيي القدس بحدود 215000 نسمة. وليس مفاجئًا في ضوء ذلك وجود نقص كبير في المساكن الفلسطينية.

رفضت السلطات الإسرائيلية أيضًا، إلى جانب تقييد الحصول على مساكن في المناطق العربية الفلسطينية، دعم التطوير الحضري لهذه الأحياء (من ناحية الخدمات والمرافق)؛ إذ يتميّز معظم الأحياء الفلسطينية في القدس اليوم بنقص شديد في المرافق العامة الأساسية (الطرق المعبّدة والأرصفة وإنارة الشوارع وشبكات المياه والصرف الصحي). كما يوجد نقص كبير في الخدمات العامة المتقدمة، مثل الحدائق والمكتبات والمراكز الرياضية والمدارس العامة، استنادًا إلى حاجات السكان القاطنين[16]. وأدلى تيلي كوليك (عمدة مدينة القدس عن حزب العمل خلال الفترة 1965–1993) في مقابلة في عام 1990 يوضح فيها، برأيه، موقفَ السلطات الإسرائيلية من الأحياء الفلسطينية في القدس الشرقية؛ إذ صرّح: "صرحنا مرارًا وتكرارًا بأننا سنساوي بين حقوق العرب وحقوق اليهود في المدينة. كلام فارغ [...] كانوا وما زالوا مواطنين من الدرجة الثانية والثالثة. فبخصوص القدس اليهودية حققتُ بعض الإنجازات في الأعوام الخمسة والعشرين الماضية، أما بخصوص القدس الشرقية فلا شيء. ماذا فعلت؟ لا شيء. أرصفة؟ لا شيء. مؤسسات ثقافية؟ ولا واحدة. نعم أقمنا نظام صرف صحي وحسَّنا شبكة المياه. هل تعرف لماذا؟ هل تظن أنها من أجل صحتهم، من أجل رفاههم؟ انسَ ذلك! حدثت

[14] Amirav.

[15] Michal Braier, "Zones of Transformation? Informal Construction and Independent Zoning Plans in East Jerusalem," *Environment and Planning A*, vol. 45, no. 11 (January 2013), pp. 2700–2716.

[16] Margalit; "East Jerusalem: Facts and Figures 2017," Association for Civil Rights in Israel (21 May 2017), accessed on 17/7/2018, at: https://goo.gl/ELBySC

عندهم بعض الإصابات بالكوليرا، وخشي اليهود من العدوى، لذلك أقمنا نظامًا للصرف الصحي وشبكة مياه لدرء الكوليرا"[16].

النقطة الحاسمة هي أن المناطق العربية الفلسطينية في المدينة تتعرض لتمييز كبير من جهة مخصصاتها في ميزانية البلدية، فنسبة المبلغ المستثمر من الميزانية خلال الخمسة عشر عامًا الماضية في القدس الشرقية العربية كانت عادةً تراوح بين 10 و15 في المئة[17] مع العلم أن المقدسيين الفلسطينيين يمثّلون ثلث إجمالي سكان المدينة. ويُشار إلى أن الوضع كان أسوأ في العقود السابقة، فعلى مدى سبعينيات القرن الماضي وثمانينياته وتسعينياته، لم تتجاوز أبدًا ميزانية البلدية لتطوير المناطق الفلسطينية نسبة 5 في المئة من ميزانية التنمية الإجمالية للبلدية[18].

## رابعًا: الجدار الفاصل

يُعدّ الجدار الفاصل الخطوة النهائية الحاسمة في العملية المتواصلة للاستيلاء الحضري الإسرائيلي على المدينة، حيث يرسم الجدار بدقة حدودًا واقعية للقدس (اليهودية) الجديدة. ولا يُعزى ذلك إلى واقع أنه نتيجة للجدار جرى استيعاب البروزات المتعددة للمستوطنات اليهودية المنتشرة في الضفة الغربية خارج المدينة داخل نظام حضري متجانس وشامل فحسب، بل خدم الجدار أيضًا بوصفه وسيلة للإبعاد[17]؛ إذ يمتد في الأنحاء كلها تقريبًا، حول القدس في الجانب الشرقي من الحدود البلدية، ويمتد أحيانًا في عمق الضفة الغربية. ويتراجع أحيانًا بحدّة عند نقاط معيّنة ضمن محيط المدينة البلدي، ويقتطع بذلك بعض المناطق العربية الفلسطينية في القدس الشرقية، حتى لو كانت ضمن الحدود البلدية للمدينة، لتُترك إلى جانب مناطق الضفة الغربية (انظر الشكل). وضمت هذه المناطق قرابة

---

[16] *A Policy of Discrimination: Land Expropriation, Planning and Building in East Jerusalem* (Jerusalem: B'Tselem, 1995), accessed on 17/7/2018, at: https://goo.gl/nQpQjg

[17] Margalit.

[18] Amirav.

[17] Francesco Chiodelli, "Re-Shaping Jerusalem: The Transformation of Jerusalem's Metropolitan Area by the Israeli Barrier," *Cities*, vol. 31, no. 1 (2013), pp. 417-424.

55000 من المقدسيين العرب[18]، وفقًا لدراسة أجريت في عام 2006، وهو رقم زاد على الأرجح منذ ذلك الحين. وما زال مستقبل هذه المناطق غير محدد. فهي على الورق ما زالت تنتمي إلى القدس لأنها تقع ضمن حدودها القانونية، ولأن ليس للجدار وزن من الناحية الإدارية؛ إذ لم يُدّعَ قانونيًا أنه يرسم الحدود البلدية الجديدة. أدّى بناء الجدار من الناحية الفعلية إلى قطع هذه الأماكن ماديًا عن القدس وعن أي سيطرة أو تدخّل من الإدارة البلدية. يُضاف إلى ذلك ما أعلنه رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو مؤخرًا من أنه يدرس إمكان استبعاد قانوني لهذه المناطق عن المدينة. وعمومًا، يقلّص الجدار العازل المدينة العربية إلى سلسلة من الجيوب السكنية المبعثرة في فضاء يهودي غالب، مع نقص في التفاعل مع باقي أنحاء الضفة الغربية. وما عاد ما تبقى من المدينة العربية كعهده طوال عقود، قطبًا مكملًا ومنافسًا للمدينة اليهودية. فهي الآن أرخبيل من الجزر الإثنية في بحر حضري يهودي[19].

[18] Rami Nasrallah, "The Jerusalem Separation Wall: Facts and Political Implications," in: Robert D. Brooks (ed.), *The Wall Fragmenting the Palestinian Fabric in Jerusalem* (Jerusalem: The International Peace and Cooperation Center, 2007), pp. 13–26.

[19] Chiodelli, *Shaping Jerusalem*.

**الشكل**

**فضاء الجدار العازل: الأحياء العربية شرق الجدار وبلدات الضفة الغربية خارج المدينة**[20]

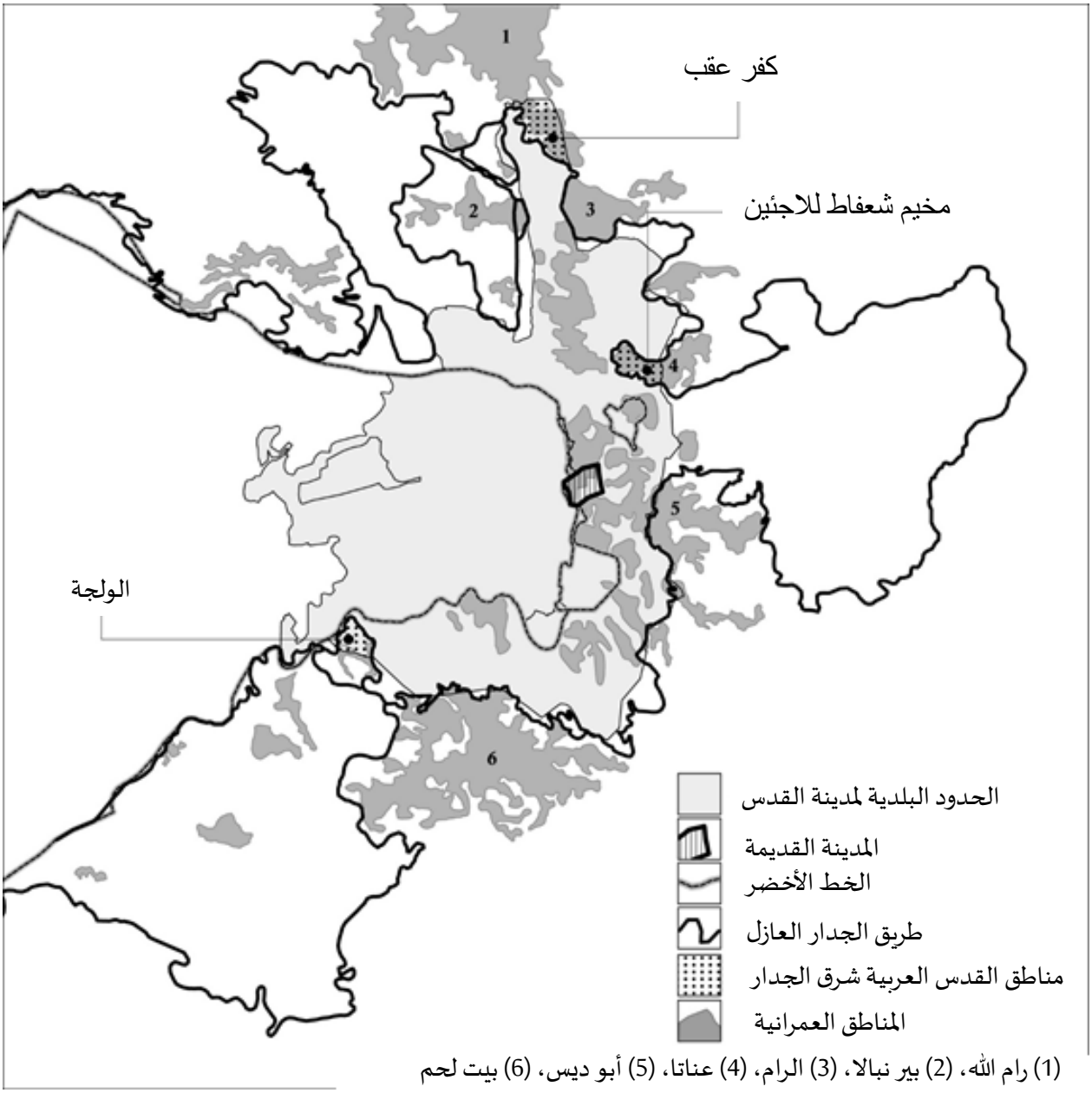


(1) رام الله، (2) بير نبالا، (3) الرام، (4) عناتا، (5) أبو ديس، (6) بيت لحم

[20] Chiodelli, "Re-Shaping Jerusalem," p. 422.

## خامسًا: سياسة البعد المكاني

نتج من هذه الإجراءات آثارٌ مدمرة في الفضاء الحضري. فبمساعدة صمت كامل تقريبًا للمجتمع الدولي، جرى إزالة التقسيم المادي بين القدس الغربية (المدينة اليهودية) والقدس الشرقية (المدينة العربية الفلسطينية). وما عاد موجودًا في الواقع الخط الأخضر الذي يقسم المدينتين على الورق (وهي الحدود التي يعترف المجتمع الدولي بشرعيتها). وأصبحت التركيبة الحضرية للمدينة مختلفة جذريًا عما كانت عليه في عام 1967. وأصبحت القدس مدينة يهودية بالكامل تقريبًا، حيث حصل فيها تواصل شبه تام بين المدينة اليهودية في الغرب والمدينة اليهودية في الشرق. بينما تحوّلت المدينة العربية إلى سلسلة جزر فقيرة ومزرية ومغايرة لباقي الفضاء الحضري.

إن حصيلة حرب الإسمنت والحجر هذه مدمرة سياسيًا. فعبر تغيير الهيكل المادي للمدينة، أوجدت السلطات الإسرائيلية قيودًا مادية جديدة على الخيارات السياسية المتاحة واقعيًا. وأصبح شق المدينة اليوم على طول حدود ما قبل الاحتلال الإسرائيلي أصعب بكثير جدًا مما كان عليه في عام 1967 (بل يكاد يكون مستحيلًا).

## خاتمة

سعت سلطات الاحتلال منذ احتلال الجزء الشرقي من مدينة القدس في عام 1967 لاتباع نهج وسياسة محدّدين للتأثير في مسار التطور الحضري الطبيعي، والتطور الديموغرافي العربي الفلسطيني للمدينة. وتمكّنت بعد خمسة عقود على الاحتلال من تحويل القدس إلى مدينة يهودية بالكامل تقريبًا، من خلال تغيير فضائها الحضري، مثل بناء المنازل والحدائق وسكك الحديد، بينما ترفض إعطاء الفلسطينيين رخص البناء، وتفرض عليهم بشكل دوري أوامر الهدم والإزالة ومصادرة الأراضي. وفي موازاة ذلك، قامت سلطات الاحتلال ببناء الجدار الفاصل الذي عزّز السيطرة الإسرائيلية المطلقة على الفضاء الحضري للمدينة.

## المراجع

*A Policy of Discrimination: Land Expropriation, Planning and Building in East Jerusalem*. Jerusalem: B'Tselem, 1995.

Amirav, Mosheh. *Jerusalem Syndrome: The Palestinian-Israeli Battle for the Holy City*. Brighton: Sussex Academic Press, 2009.

Braier, Michal. "Zones of Transformation? Informal Construction and Independent Zoning Plans in East Jerusalem." *Environment and Planning A*. vol. 45. no. 11 (January 2013).

Brooks, Robert D. (ed.). *The Wall Fragmenting the Palestinian Fabric in Jerusalem*. Jerusalem: The International Peace and Cooperation Center, 2007.

Chiodelli, Francesco. "The Jerusalem Master Plan: Planning into the Conflict." *Jerusalem Quarterly*. no. 51 (Autuman 2012).

_____. "Re-Shaping Jerusalem: The Transformation of Jerusalem's Metropolitan Area by the Israeli Barrier." *Cities*. vol. 31. no. 1 (2013).

_____. *Shaping Jerusalem: Spatial Planning, Politics and the Conflict*. London and New York: Routledge, 2017.

Choshen, Maya & Michal Korach. *Jerusalem: Facts and Trends 2014, The State of the City and Changing Trends*. Jerusalem: The Jerusalem Institute for Israel Studies, 2014.

"East Jerusalem: Facts and Figures 2017." Association for Civil Rights in Israel (21 May 2017). at: https://goo.gl/ELBySC

Foundation for Middle East Peace. "Report on Israeli Settlement in the Occupied Territories." *A Bimonthly Publication for the Foundation for Middle East Pease*. vol 4. no. 3 (May 1994).

Kedar, Alexandre. "Legal Transformation of Ethnic Geography: Israeli Law and the Palestinian Landholder 1948-1967." *Journal of International Law and Politics*. vol. 33. no. 4 (2001).

Margalit, Meir. *Discrimination in the Heart of the Holy City*. Jerusalem: The International Peace and Cooperation Center, 2006.

Misselwitz, Philipp (ed.). *City of Collision: Jerusalem and the Principles of Conflict Urbanism*. Basel: Birkhäuser, 2006.

United Notions. *East Jerusalem: Key Humanitarian Concerns*. Jerusalem: OCHA - Occupied Palestinian Territory, 2011.

Weizman, Eyal. *Hollow Land: Israel's Architecture of Occupation*. New York: Verso Books, 2017.

Yiftachel, Oren. "'Ethnocracy': The Politics of Judaizing Israel/Palestine." *Constellations*. vol. 6. no. 3 (1999).

Yiftachel, Oren. *Ethnocracy: Land, Identity, and Politics in Israel/Palestine*. Pennsylvania: University of Pennsylvania Press, 2006.